



كلمة رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان  
السفيرة كريستينا لاسن

جامعة الكفاءات - 30 أيار 2016

للمطابقة عند الإلقاء

حضرة البروفيسور فتحي عويضة،  
حضرة المديرين والأساتذة،  
حضرة أعضاء مؤسسة الكفاءات،  
الطالبات والطلاب الأعزاء،

أودّ أن أشكركم على دعوتكم لي لزيارة حرمكم الجامعي الجميل والمشاركة في الاحتفال بتكريم أحد خريجكم رودي ضومط.

أنه لمن دواعي سروري أن أزور مكاناً يوفر للشباب وصولاً إلى واحد من الحقوق الأساسية الأكثر أهمية وهو الحق في التعليم ذات الجودة.

تجعلني هذه الزيارة أتواصل من جديد مع المرحلة التي كنت فيها طالبة، عندما كنت أفكر في أن الدراسات الجامعية ستتيح لي فهم العالم بشكل أفضل. وها أنا بعد أعوام ما زلت أتعلم. هذا لأن الحياة عملية تعلم طويلة. كما أن الزيارة تجعلني أتمنى لو كنت قد استمتعت أكثر بكوني طالبة بدلاً من القلق حيال المستقبل!

أن يكون المرء طالباً هو أكثر من مجرد كونه قارئ كتاب. فالمسألة تتعلق بتطوير الثقة والتفكير النقدي، واستكشاف الذات وفهم الآخرين، وتعلق أيضاً بالاستمتاع بحرية التعبير والتفكير. لقد زرت اليوم قسم الفنون السمعية والبصرية، وقد جعلتني هذه الزيارة أفكر في أن الملفات ليست التعقيدات التكنولوجية وصعوبتها فحسب، بل أيضاً أنها تُستخدم لبعث رسائل مهمة لنا جميعاً. وما من طريقة لإيصالها أفضل من الفن.

يسرني دائماً المشاركة في فاعليات تركز على الشباب، ففيها يمكنني أن أشعر بالتجدد، وأن أسمع أفكاراً بريئة تارةً وطوراً أفكاراً استفزازية وآراءً صادقة. فالشباب هو المستقبل. ولذلك من الأهمية بمكان دعمه في تحقيق أحلامه، واستغلال طاقته الكاملة، وتأمين مساحة له لتطوير أفكاره.

لقد تعلمنا نحن في الاتحاد الأوروبي أنّ التعليم العالي بالغ الأهمية. ويتمثل أحد أهم إنجازات الاتحاد الأوروبي في أنه أوجد برامج تبادل للطلاب ضمن أوروبا. وتجمع هذه البرامج أشخاصاً من جنسيات وخلفيات ثقافية مختلفة، وقادرين على العمل معاً. وقد ثبت أن هذا هو درس التفاهم والوحدة والتضامن والتكامل الأكثر فاعلية.

إننا نؤمن بأن الاستثمار في التعليم هو أفضل استثمار يمكن القيام به. فهو يشكل الأساس الذي سيعتمد عليه تطور الأجيال الجديدة من المواطنين الأوروبيين واللبنانيين. وقد سهل الاتحاد الأوروبي الدراسة أو القيام بالأبحاث في أوروبا وجعلها أكثر جذباً لسكان البلدان التي هي خارجه، بمن فيهم المواطنون اللبنانيون. ونحن ندعم برامج التبادل هذه وكذلك برامج أخرى تحفّز تطور الشباب وشجاعته وإبداعه. وما المنافسة في مهرجان السينما الأوروبية إلا مثال على ذلك.

إنّ التعليم معناه التواصل والتفاهم، وهذا الأمر ينطبق على المهرجان السينمائي. وأودّ هنا ألا أهني رودي ضومط مجدداً فحسب بل أن أشكره أيضاً على لفت أنظارنا إلى مسألة "استعادة التواصل". وتترافق التكنولوجيات الجديدة عادة مع منافع وهي تجعل حياتنا أسهل. لكن قد ينجم أيضاً عن التكنولوجيا مشكلات جديدة أو على الأقل تحديات. وثمة خط رفيع بين التواصل مع الأشخاص بفضل التكنولوجيا وقطع التواصل معهم في الوقت نفسه.

في النهاية، نحن نتعلم أكثر عن العالم وعن أنفسنا من خلال التفاعل مع الغير. وعلينا أن نقدر الأشخاص المحيطين بنا، وأن نفهم أنفسنا، وأن نستغل الفرص الممنوحة لنا. إنّ خوض غمار الحياة بأعين مفتوحة وذهن مفتوح هو ما تعنيه استعادة التواصل. ودعونا لا ننسى هذا الأمر، ولا سيما الآن. فاللاجئون، وذوو الإعاقة، والنساء والأطفال المهمشون، والأقليات – كلهم يستحقون عنايتنا وتفهمنا، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بوصولهم بحقوقهم الأكثر أساسية، أي التعليم. وهذا ما تنجح فيه هذه الجامعة.

أتوجّه بـ"مبروك" كبيرة للفائز، وأنا على قناعة أن هذه الجائزة لن تشجعك وحدك بل ستلهم مخرجين شباب آخرين للسعي أكثر لتحقيق أحلامهم، لأن لبنان وأوروبا يحتاجان لشباب مثلك، أي شباب طموح وشجاع ومبدع.

أتوجّه أيضاً بـ"مبروك" كبيرة لجميع الطلاب المشاركين معنا اليوم ولجميع الطلاب الذي يسعون إلى تحقيق أحلامهم، وكذلك لجميع المعلمين الذي يرسمون لهم الطريق.